JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ
العدد التاسع والعشرون
(٤٢٣) (٤٤٧)

شِعْرِيَّة حِكَم المُتَنَبّي

م.م سؤدد غانم عطشان
suadadg.alisawi@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة
كلية علوم الحاسوب والرياضيات
قسم الحاسوب

م. د. مهند بديع ناجي
muhannad.najickm@atu.edu.iq
جامعة الفرات الأوسط التقنية
كلية التقنيات الصحية والطبية– كوفة
قسم صحة المجتمع

م.د عذراء مهدي حسين
adraa.mahdi.inj@atu.edu.iq
جامعة الفرات الأوسط التقنية
المعهد التقني _ النجف / قسم تقنيات المحاسبة

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الوسائل والآليات والأدوات التي وظفها المتنبي في أشعار الحكمة حتى ارتقت لتلك المكانة والمنزلة الرفيعة والمميزة التي جعلت منه رائدا فيها, فقد امتلكت حكمة أبي الطيب سيرورة دلالية متنامية, مكتنزة لدلالات وإشارات ومعان متنوعة ومختلفة إذ ارتقى بها الشاعر إلى عالم آخر؛ نظرا لما ضمنها من أساليب بلاغية فنية رائقة رقيقة حتى أضحت عَلَامَة مسجلة باسمه, وغدت محفوظات يرددها الناس في كل زمان ومكان؛ لما اشتملت عليه من مضامين إنسانية أخلاقية تربوية توجيهية إرشادية فضلا عن اشتمالها العبرة والموعظة الكبيرتين, وهو أمر جعلها مطلقة لا يحدها زمان؛ ونظرا لتلك الأهمية جاءت الدراسة لإظهار شِعْرِيَّة تلك الحكم بأبهى صورها, ومن زوايا مختلفة تمثلت في دراسة الحكمة على مستوى الجملة والشطر والبيت فضلا عن دراستها من حيث تجربة الشاعر مع نفسه, ومع المجتمع زيادة على حكمهِ في الموت والحياة حتى خرج البحث بطائفة من النتائج أظهرت لنا تنوع الأساليب البلاغية واللغوية الخبرية والإنشائية التي وظفها الشاعر في حكمه فضلا عن موهبته وتألقه وبراعته وتمكنه من اللغة التي بدت طوع أنامله يتلاعب بمفرداتها وألفاظها كيف يشاء؛ ليصوغ ويصور الدلالات والمعاني التي يريد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الكلمات المفتاحية: المتنبي, الشِعرية, الحِكمة, الأمثال, التصوير الفني, الصياغة اللغوية.

Poetics of Al-Mutanabbi's Wisdom

Dr.Muhannad Badeea Naji.
Al-Furat Al-Awsat Technical University/ College of Health and Medical Technologies – Kufa/ Department of Community Health
muhannad.najickm@atu.edu.iq
Sudad Ghanim Atshan.
University of Kufa/ College of Computer Science and Mathematics/ Department of computer.
suadadg.alisawi@uokufa.edu.iq
Adraa Mahdi hussein
Al-Furat Al-Awsat Technical University/ Technical Institute – Najaf/ Department of Accounting Technologies
adraa.mahdi.inj@atu.edu.iq

Abstract:

This study aims to reveal the means, mechanisms, and tools that Al-Mutanabbi employed in his wisdom poetry, elevating it to that lofty and distinguished position that made him a pioneer in it. Abu Al-Tayyib's wisdom possessed a growing semantic progression, rich in diverse and varied connotations, indications, and meanings. The poet elevated it to another realm due to the refined and delicate artistic rhetorical techniques it contained, to the point that it became a registered trademark in his name, and became sayings that people repeat in every time and place, given its human, moral, educational, guiding, and advisory contents, in addition to its great lesson and admonition. This is something that made it timeless, and thus, it can be repeated at any time.

Given this importance, the study came to showcase the poetry of these wisdoms in their most splendid forms and from various angles, represented in studying wisdom at the sentence, hemistich, and verse levels, as well as studying it in terms of the poet's experience with himself and with society, in addition to his wisdom on death and life, until the research concluded with a range of results that showed us the diversity of rhetorical and linguistic styles, both declarative and expressive, that the poet employed in his

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

wisdom, in addition to his talent, brilliance, and mastery of the language, which appeared pliable in his hands, manipulating its vocabulary and terms as he pleased to formulate and depict the connotations and meanings he desired.

keywords: Al-Mutanabbi, poetry, wisdom, proverbs, artistic imagery, linguistic formulation

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آلِه الطيبين المطهرين.

أما بعد فقد شهد العصر العباسي بزوغَ نجمِ كثير من الشعراء الذين أثرَوا العربية بقصائد بقيت خالدة إلى يومنا هذا يتغنى بها الناس, وكان من بين هؤلاء الشعراء أبو الطيب المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس الذي استطاع أنْ يُعبِّر بشعره عن مطامح الإنسان العربي, عن مآسيه ووجدانياته وآماله وتطلعاته.

إنَّ اهتمامنا بشخصية أبي الطيب القوية التي جعلته بارعا في اختيار خطى سيره والمكانة الرفيعة, والمنزلة السامية التي وصل إليها بفضل لسانه الذلق, وإعجابنا بشعره عموما جعلنا نسلك هذا الاتجاه في البحث ولا سيما شعر الحكمة؛ نظرا لما له من أثر كبير في النفس, إذ شغف بها الناس فراحوا يرددونها؛ ولهذه الأسباب رأيت أنْ أعقد دراستي في أشعار الحكمة عند المتنبي, فكان عنوان البحث (شِعْرِيَّة حِكم المتنبي)؛ للوقوف على الأساليب, والطرائق المتعددة والمختلفة التي وظفها أبو الطيب لصياغة حكمِهِ الخالدة, والبحث في جماليات اللغة والبلاغة التي عملت على الارتقاء بلغة الشاعر, فنتج عنها حكما غاية في الشعرية والفن والتميز.

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يُقسم على فقرات:

أولا: مفهوم **الشِّعْرِيَّة** في اللغة والاصطلاح.

ثانيا: مفهوم الحكمة في اللغة والاصطلاح.

ثالثا: الحكمة في شعر المتنبي.

رابعا: تضمين الحكمة في شعره:

١. الحكمة على مستوى الجملة.

٢. الحكمة على مستوى الشطر.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٣. الحكمة على مستوى البيت فأكثر.

خامسا: أطوار الحكمة في شعره:

١. المتنبي مع نفسه.

٢. المتنبي مع المجتمع.

٣. المتنبي مع الحياة والموت.

وفي الختام لا يفوتني أنْ أشير إلى الدراسات السابقة لموضوع شعر الحكمة عند المتنبي ومنها كتاب الحكمة في شعر المتنبي للدكتور حسن علي القرعاوي وكتاب الحكمة في شعر المتنبي للدكتور يسري سلامة وكتاب الحكم والأمثال في شعر المتنبي للدكتور محمد إبراهيم سليم فضلا عن رسالة الماجستير التي كتبت في الموضوع نفسه وقد وسمت بشعر الحكمة عند المتنبي بين النزعة العقلية والمتطلبات الفنية لشلوف حسين وغيرها من الدراسات الأخرى وقد جاء هذا البحث استكمالا لتلك الدراسات السابقة ليعالج موضوع الحكمة في شعر المتنبي من جوانب واتجاهات مختلفة.

هذا وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين.

أولاً: مفهوم الشِّعْرِيَّة في اللغة والاصطلاح:

الشِّعْرِيَّة في اللغة:

هي مصدر صناعي مشتق من لفظ (شِعْر), وقد أُتْبِعَتْ باللاحقة (ية)؛ للدّلالَة على ميدانٍ معرفيّ له صلةٌ بفنّ الشّعر تماشيا مع مصطلحات الأسلوبية والألسنية والأدبية وغيرها (ظ:بوحوش, ٢٠٠٥, ٨), ومادة (شعر) في اللغة تعني: "**فَطِنْتُ له، وعلمت به. ومنه: ليت شعري، أيْ: علمي. وما يُشْعُرِكَ أي: ما يدريك. ومنهم من يقول: شَعَرْتُهُ، أي: عَقَلْتُه وفهمته. والشِّعْرُ: القريض المحدَّد بعِلامات لا يجاوزها، وسُمِّيَ شعرا، لأنَّ الشاعر يفطن له بما لا يفطن له غيره من معانيه**"(**الفراهيدي, د.ت, ١/ ٢٥١**), وذهب ابن فارس في مقاييسه إلى القول بأنَّ: "**الشَّين والعَين والرَّاء أَصلان مَعروفَان، يَدلُ أَحَدهُمَا عَلى ثباتٍ وَالآخر عَلى علمٍ وعَلَم، الشّعَار :الذي يَتنادى بِهِ القومُ في الحَرب لَيعرف بَعضُهم بَعضًا... وسميَّ الشَّاعِرُ لأنَّه فطن لِمَا لا يَفطن لَه غَيرُه**" (١٩٧٩, ١٩٣/٣), وذهب غيره إلى ذكر الشعر بقوله: "**شَعَر فُلان شِعرا: قال الشِّعر، ويقال شَعر لَه: قال له شِعراً . وبِه شعوراً: أَحَسَّ بِهِ وعلم... شَعر فُلان شعراً: اكتسب ملكة الشعر فأَجَاده... تَشَاعر :ادّعَى أَنَّهُ شاعرٌ... الشَّاعرُ قَائلُ الشعرِ**". (مجمع اللغة العربية, ٢٠٠٤, ٤٨٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

يتبين مما تقدم أنَّ مفهوم الشعرية في اللغة يدور في معاني الفطنة والعلم والشعور والدراية والإحساس وهذه الصفات هي ما يتمتع بها الشاعر الذي ينظم القصيد إذ لابد أنْ يمتلك ذائقة خاصة وإحساسا وشعورا مرهفين وقدرة على تطويع اللغة, والتلاعب بألفاظها, والتبديل بين معانيها حتى يتفرد بذلك عن غيره من سائر الناس.

الشِّعْرِيَّة في الاصطلاح:

إنَّ مفهوم الشِّعْرِيَّة من المفاهيم التي اختلفت تعريفاتها وتعددت لدى الباحثين الغربين والعرب فقد ذهب الناقد اللساني الروسي **(رومان ياكبسون)** إلى وصفها بأنَّها: "ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة"(١٩٨٦, ٣٥), وفي قوله هذا تصريح واضح بأنَّ الشعرية من فروع اللسانيات ومن ثمَ فهي تدخل في ميدان الشعر فضلا عن النثر إذ إنَّ الجمال والاحساس والتفرد والعدول من المعنى السطحي إلى العميق لا يقتصر على الشعر فحسب وإنَّما يدخل النثر أيضا على حين نجد الفيلسوف الفرنسي **(بول فاليري)** يرى أنَّ: " اسم الشعرية ينطبق عليه إذا فهمناه بالعودة إلى معناه الاشتقاقي أي اسم بكل ما له صلة بإبداع كتب أو تأليفها حيث تكون اللغة في آن الجوهر والوسيلة لا بالعودة إلى المعنى الضيق الذي يعني مجموعة من القواعد والمبادئ الجمالية ذات الصلة بالشعر" (الميلود, ١٩٩٠, ١٠), فهو يرى أنَّ الشعرية مفهوم جمالي ينطبق على اللغة دون تحديد سواء أكانت هذه اللغة شعرا أم نثرا فالمقياس عنده هو الإبداع والتميز على حين يذهب اللغوي الفرنسي **(جون كوهن)** إلى القول بأنَّ "الشعرية موضوعها الشعر" (٢٠٠٠, ٢٩), وهو في قوله هذا يقصر الشعرية على الشعر فقط ويجعله بمعزل عن النثر وهذا قد يجعلنا في مأزق إذا ما عَلِمنا بأنَّ النثر لا يخلو من شعرية كبيرة وأسلوب خاص به.

أما في النقد العربي فيطالعنا تعريف كمال أبو ديب الذي يرى أنَّ الشَّعريَّة : " خصيصة علائقية, أي أنَّها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أنَّ كل منها يمكن أنْ يقع في سياق آخر دون أنْ يكون شعريا لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخر لها السمة الأساسية ذاتها يتحول الى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها" (١٩٨٧, ١٤), وكأنَّه يستند في قوله هذا إلى نظرية النظم ومهارة اختيار الألفاظ ووضعها في موضعها الصحيح؛ لتعطي معانٍ ودلالات بلاغية مجازية فيها عدول

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

عن المعنى الأصلي إذ لا قيمة للمفردة خارج سياق الاستعمال, وفي هذا المعنى يشاطره نعيم اليافي الذي يرى بأنَّ الشعرية هي تظافر المكونات والعلاقات التي تجعل من النص العادي نصا شعرياً (١٩٩٧, ٣١١).

وبالنظر في المعنيين المعجمي والاصطلاحي نخلص الى أنَّ الشعرية مفهوم لساني أدبي يتجلى في كل ما يجعل من اللغة العادية لغة ساحرة مؤثرة لها وقع في نفس المتلقي إذ تخرج عن النمطية والمألوف, وترتقي مراتب أدبية تكسو اللغة برداء الصورة الفنية, والأسلوب المتفرد المتميز من طريق تماسك مفرداتها وانسجامها وتآزرها وتآلف بعضها مع بعضها الآخر في ميدان النثر أو الشعر على حد سواء.

ثانيا: مفهوم الحكمة في اللغة والاصطلاح:

الحكمة في اللغة:

ترد الحكمة في لغة العرب بمعانٍ عدة منها:

- إتقان الشيء, وفي هذا يقول ابن منظور: "ويُقال لمن يُحسن الصناعات ويتقنها حكيم"(د.ت, ١٢/١٤٠).
- بمعنى المنع, وفي هذا يقول ابن حجر العسقلاني: "وقيل أصل الحكمة المنع, فالمعنى أنَّ الشعر المتضمن معنى الحكمة يكون كلاما نافعا يمنع من السفه"(١٣٩٠هـ, ١٠/٤٥٠).
- بمعنى وضع الشيء في موضعه (الجرجاني, ٢٠١٣: ١/١٢٤).
- بمعنى العلم, ومن ذلك قولهم: "الحُكْمُ: الحِكْمَة من العِلْم. والحَكِيمُ العالِمُ، وصاحِبُ الحِكْمَة، وَقد حَكُمَ كَكَرُم : صَار حَكِيمًا". (الزبيدي, ٢٠٠١, ٣١/٥٢١).

الحكمة في الاصطلاح:

هي "معرفة الحق والعمل به, والإصابة في القول والعمل" (ابن قيم الجوزية, ١٩٧٣, ٢/٤٧٨), يقول الزمخشري معرفا الحكمة بأنَّها: " المقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة" (١٩٩٨, ١/٦٧٢), أو هي كما وصفها ابن عاشور بقوله: "هي المعرفة المُحكمة ، أي الصائبة المجرّدة عن الخطأ، فلا تطلق الحكمة إلا على المعرفة الخالصة عن شوائب الأخطاء وبقايا الجهل في تعليم الناس وفي تهذيبهم؛ ولذلك عرّفوا الحكمة بأنها: معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية بحيث لا تلتبس على صاحبها الحقائق المتشابهة بعضها ببعض ولا تخطئ في العلل والأسباب وهي اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

إصلاحاً مستمراً لا يتغيّر" (١٩٨٤, ٢٤١٥/١), ويذهب سيد قطب الى تعريفها بقوله: " هي توخي القصد والاعتدال وإدراك العلل والغايات, ووضع الأمور في نصابها في تبصر وروية وإدراك" (الشاذلي, ٢٠٠٣, ٢٩٢/١).

ثالثا: الحكمة في شعر المتنبي:

كان المتنبي من أكثر الشعراء العرب احتفاءً بالحكمة إذ اشتهر بها حتى جرت كثير من أشعاره مجرى الأمثال؛ لاتصالها بالنفس الإنسانية فهي – أي الحكمة– تُردد نوازعها وآلامها, فلم تكن الحكمة لديه نظرية تجريدية باردة بل هي منتزعة من تجاربه الشخصية, وخبرته بالناس وخلائقهم حتى أنَّك تشعر لدى ذكرها بالقوة والحيوية, وتعرف أنَّها من المتنبي لا من غيره, فقد وصفه محمود عباس العقاد بأنَّه فخر العرب, وشاعر التجارب والحكم, والشاعر العظيم القليل النظير, فهو فيلسوف الكلمة, والى جانب ذلك فنان إلا أنَّه لا يدخل عالم الفن من باب الجمال وإنَّما يدخله من باب القوة فهو يحتل فيه حصنا من حصون المريخ لا قصرا من قصور الزهرة (ظ: العقاد, ١٩٨٧, ١٤٠), فقد كان أبو الطيب يستعرض قدرته البلاغية, ومقدرته الشعرية في وضع الحكم في مكانها المناسب وربما كان يرى أنَّ وجود أبيات الحكمة التي تتخلل قصائده يجعل من هذه القصائد خالدة ما بقي الدهر (ظ: الرفاعي, ٢٠٠٢, ٢٤٧), حتى نثر تلك الأمثال والحكم في أشعاره وهذا لا يتأتى إلا عن علم غزير, ومعرفة جمة, وتجارب غنية, وخبرة كبيرة في الحياة؛ ونظرا لذلك نلحظ أنَّ الحكم عنده ترد حيَّة معبِّرة يتناقلها الناس فيما بينهم, ويستشهدون بها, ويرددونها كثيرا, فقلما نجد شاعرا قد توفرت له هذه القدرة حتى عند أولئك الذين تفرغوا لهذا الفن كأبي العتاهية وأبي تمام والبحتري وغيرهم.

إنَّ حكم المتنبي تمثل مجموعة من الآراء والخواطر جاءت وليدة تجاربه المرَّة في صراعه مع الحياة والأحياء كما أنَّ بعضها جاء وليد الفكر المثقف الذي يجول في كل ميدان, وعصارة الفن الناضج الذي يسكب المعاناة, وهي في المجمل لا تشكل فلسفة الشاعر في الحياة والموت والإنسان بقدر ما تشكل خطرات ملتهبة, ودعوة الى نوع معين من الأخلاق والسلوك يحمل طابع الرفض والسلب في نظر معاصريه (ظ: شرف الدين, ١٩٨٠: ١٤٤), ومن ثمَّ فإذا "خلد المتنبي فإنَّ الذي يخلده إنَّما هو تلك الحكم الرائقة التي استفاضت في شعره فاستشهد الناس بها بحسب ما يقتضيه مقام الاستشهاد فكأنَّ أبا الطيب لسان حال البشر بأجمعها فقد يقذف في بيت أو بيتين مذهبا فلسفيا أو علميا يشغل به المفكرون طوال حياتهم" (بلاشير, ١٩٨٥, ٤٧٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

لقد نالت الحكمة في شعر أبي الطيب استحسان الجميع؛ وذلك لأنَّ معانيها تدور حول حقائق بسيطة من البديهيات, فهي عصارة التجربة البشرية, ومن ثمَّ فهي تمهيد إلى الانفتاح على التجربة العامة إذ تنزع إلى الاستقلال عن السياق الذي قيلت فيه, وعن ذات مبدعها, وتكون موجهة بالأساس للقارئ ثمَّ إنَّها تضطلع بقيمة تعليمية تصل الشعر بوظيفته الاجتماعية التي كان يقوم بها في القديم.

ومن هنا يمكن القول بأنَّ الحكمة عند المتنبي لم تكن كما اعتقد البعض بأنَّها زخرفة يرصع بها شعره فضلا عن أنَّها لم تكن مادة مستقلة بذاتها بمعزل عن التجارب الشعرية إذ إنَّ شعر أبي الطيب يمثل عالما من التصور والانفعال والفكر وإنَّ الحكمة فيه ضربا من التمويه والقناع كما اعتقد آخرون (ظ"معتوق, ١٩٨١, ٢١٠), وبناء على ذلك نجد حكم المتنبي قد "جاءت إفرازا ذاتيا لرؤيته العقلية والثقافية ولم تأت نقلا حرفيا من خارج... كما جاءت نتيجة حتمية لشاعر لا يستطيع أنْ يستوعب بقدر ما يستطيع أنْ يدرك إلا أنَّ هذا الإدراك يحوم حول الفلسفة ولا يدخلها" (شرف الدين, ١٩٨٠, ١٦٠).

والحق أنَّ المتأمل في منتوج شعر المتنبي يدرك دون كبير عناء أنَّ المفتاح السحري العجيب الذي فتح له كل القلوب إنَّما هو الحكمة التي سمت على غثاث الأمثال وصارت زينة الأقوال (ظ: جعفر, ١٩٧٨, ٦٧).

رابعا: تضمين الحكمة في شعره:

إن من ينظر في ديوان أبي الطيب يجده يتفنن في إيراد الحكمة وتضمينها في شعره فهي تأتي على صور مختلفة فمرة نلحظها تتجلى في جملة واحدة من البيت, ومرة أخرى نلتمسها في شطر كامل, ومرة ثالثة تكتمل صورتها في بيت واحد أو بيتين أو أكثر وسوف نذكر بعض الأمثلة على ذلك فيما يأتي:

١.الحكمة على مستوى الجملة:

الحق أنَّ هنالك الكثير من الأبيات في ديوان أبي الطيب قد تزينت وترصعت بالحكمة في بعض أجزائها, فكانت مختزلة في جملة واحدة ومن كلمتين أو ثلاث كلمات, وهذا يكشف لنا عن الموهبة والقدرة التي تفرد بها الشاعر, فقد شهدت حياته تحولات كثيرة جعلت منه حكيما عارفا بدقائق الحياة وتفصيلاتها, فشارك تلك المعرفة مع المتلقي من طريق بثها ونشرها في شعره بصورة الحكم والأمثال إذ امتلك قدرة لغوية تعبيرية فنية عالية حتى أضحت الألفاظ والكلمات طوع أنامله يوظفها كيفما شاء وبصورة فنية عالية تسحر المتلقي, فيطرب معها من ذلك قوله (المتنبي, ١٩٨٣, ٣٤٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وَما كَمَدُ الحُسّادِ شَيءٌ قَصَدتُهُ وَلَكِنَّهُ مَن يَزحَمِ البَحرَ يَغرَقِ

ففي هذا البيت يورد المتنبي الحكمة في جملة واحدة تمثلت في الشطر الثاني بقوله: **(مَن يَزحَمِ البَحرَ يَغرَقِ)**, فقد ذكرها على سبيل الإخبار بأسلوب عقلي منطقي وظف فيه غرض الشرط الذي يفيد التلازم بين الحدث والنتيجة, فالبحر بعظمته وكبره وخفاياه لا يمكن أنْ يُزاحم البته, ومن يفكر في ذلك فإنَّ مصيره الغرق والهلاك قطعا, وهذا ما أنتجته الدلالة الأولية للقول على حين تتمثل شاعرية الحكمة وبنائها العميق بصورة أخرى موازية إذ شبه الشاعر نفسه بما يحمل من ثقافة ومعرفة واطلاع وعلم وفضل بالبحر, وهذا نوع من الفخر والاعتداد بالنفس, فهذه الخصال تمنحه التفرد والتميز عن الآخرين في المجتمع, وكأنه يقول: من زاحمني من الجُهَّال غرق في فضلي, ولا أُلَامُ على ذلك مثلما أنَّ البحر لا يلام على من يتعرض له ويغرق فيه, ومن يفكر في مزاحمة الشاعر أو بلوغ مكانته فإنّه يُصاب بالهم والحزن, ولن يجد إلى ذلك سبيلا (ظ: الواحدي, ١٩٩٩, ١٣٨٣/٣), ومن هنا فقد أدَّت الحكمة في البيت رسالة جلية كان مفادها أنَّ المرء لا بد أن يعرف قدر نفسه وأنْ لا يُحمِلها ما لا تحتمل فينتهي بها إلى عواقب وخيمة صعبة ربما تصيبه بالإحباط والركون إلى الفشل, كل ذلك صوره الشاعر بصورة رقيقة موحية تحمل المتلقي على التأثر بها وقت سماعها, وهو أمر يجعل من الحكمة متجددة مفعمة بالحياة.

ومن تضمين الحكمة على مستوى الجملة أيضا قوله: (المتنبي, ١٩٨٣, ٢٦٤)

وَلَو جازَ الخُلودُ خَلَدتَ فَرداً وَلَكِن لَيسَ لِلدُنيا خَليلُ

إذ وردت الحكمة في جزء من الشطر الثاني بقوله: **(لَيسَ لِلدُنيا خَليلُ)** على سبيل الأسلوب الخبري الذي يشتمل على معنى النفي والتحذير بتوظيف أداة النفي (ليس), فالشاعر بحكمته البليغة يقدم لنا حقيقة جلية تتمثل في فناء الإنسان وعدم خلوده في الدنيا, فلو كان الخلود فيها ممكنا لكان ممدوحه أولى الناس بالخلود؛ لاتصافه بصفات كثيرة, وفضائل عديدة لا نظير له فيها تسوغ له البقاء (ظ: المعري, ١٩٩٢, ٣٩/٣), ومما يلفت النظر في البيت أنَّ الشاعر قدم لفظ (الدنيا) على (الخليل) من باب الاهتمام بالمتقدم لأنَّ مدار الحديث كان على الدنيا وغدرها وعدم دوامها على حال من الأحوال, فكان من باب أولى تقديمها, والتحذير منها, وتنبيه المتلقي ودفعه إلى التأمل في حقيقتها, وعدم الركون إليها, والاغترار بها, فقد كانت الحكمة موجزة مختصرة في جملة واحدة إلا أنَّها اشتملت على شاعرية كبيرة, فمعناها عميق يحمل دلالات كثيرة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أما أغراضها البلاغية ففيها توظيف لأسلوب الكناية الذي يصور لنا الدنيا على أنَّها كائن حي يتصف بالغدر فلا يتخذ خلانا بل جرت عادته بإفناء خلانه "**وفي هذا ذم للدنيا وأنها لا تبقي على أحد**" (الواحدي, ١٩٩٩, ١٠٩٨/٣), ومن ثَمَّ ففي كلام الشاعر إشارة خفية إلى المتلقي أو القارئ بأنْ يكون زاهدا في الدنيا, ولا يجعلها أكبر همه لأنَّه مهما حرص عليها فإنَّها لن تحرص عليه في النتيجة.

٢.الحكمة على مستوى الشطر:

ومن الحكمة عند أبي الطيب ما تأتي على مستوى الشطر سواء أكان الشطر الأول أم الثاني ومصداق ذلك نجده في كثير من الأبيات في شعره, فمن مجيء الحكمة في الشطر الأول من البيت قوله: (المتنبي, ١٩٨٣, ٥٧٠)

لهَوَى النّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أني أسْلَمُ

إذ بدأ المتنبي البيت بالحكمة **(لهَوَى النّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ)**, وفيه يشير إلى حقيقة واضحة وسائدة في المجتمع لا يكاد ينجو من شباكها أحد ألَا وهي ظاهرة الانجذاب إلى الآخر من دون معرفة التفسير الموجب لذلك الانجذاب, فالسريرة: هي السر الذي يخفيه المرء عن نفسه, وعن الآخرين, ويمكن أنْ يُخَرَّج معنى السريرة على أنَّه السبب الموجب للشيء, ومن ثَمَّ فإنَّ الشاعر ينص على أنَّ الحب والميل إلى الآخر سواء أكان ذلك الآخر ذكرا أم أنثى هو سر من الأسرار التي عجز المفسرون عن معرفة أسبابها ودواعيها, ومن ثَمَّ فإنَّ سر الهوى لا يُعرف من أين يأتي, ويتسرب إلى قلب المحب (ظ: البرقوقي, ١٩٨٦, ٢٤٧/٤) .

وفي هذه الحكمة نلحظ تقديم شبه الجملة **(لهوى النفوس)** وهي خبر للمبتدأ **(سريرة)** والمسوغ لهذا التقديم هو أنَّ المبتدأ نكرة زيادة على أنَّ الحديث كان مداره حول الحب والهوى, فأهمية المتحدث عنه سوغت تقديمه حتى يتمكن من نفس السامع, وذلك لأنَّ الحديث في الهوى هو من بين الموضوعات المحببة إلى النفس الإنسانية؛ لذا جاء التقديم حتى يتمكن الشاعر من جذب المتلقي, ولفت نظره, ومن ثَمَّ التمكن من تحريك مشاعره وعواطفه تجاه ما سوف يقال إذ إنَّ الحب جزء لا يتجزأ من حياة الفرد فضلا عن المجتمع, وهذا التلاعب بالعواطف والمشاعر, وتحريكها الذي يظهره المتنبي في أشعاره هو من جعل تلك الأشعار تتمكن من النفوس وتذهب مذهب الأمثال والحكم فظل يرددها الناس حتى يومنا هذا.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ومن جانب آخر فقد بنى أبو الطيب حكمته في البيت على سبيل الإخبار بتوظيفه للجملة الإسمية وهذا ما نلمسه في الأعم الأغلب من حكمه, ومرجع ذلك إلى أنَّ الحكمة شيء يقيني لا يقبل الشك بل هي أمر حاصل يعمل الشاعر على التفنن بصياغته بواسطة الألفاظ والعبارات التي تدل على معانٍ كبيرة القدر, جليلة المنزلة, ومن ثمَّ يظهره للمتلقي أو السامع بأبهى صورة.

ومن ورود الحكمة في الشطر الثاني من البيت قوله:(المتنبي, ١٩٨٣, ٢٠٨)

وأصْبَحَ شِعري منهُما في مكانِهِ وفي عُنُقِ الحَسْناءِ يُستَحسنُ العِقدُ

تدور الحكمة الواردة في الشطر الثاني من البيت **(وفي عُنُقِ الحَسْناءِ يُستَحسنُ العِقدُ)** حول غرض بلاغي يتمثل في التشبيه (ظ: الدمشقي, ١٩٩٦, ٢٠٢/٢), فحالُ الشِّعر الذي يثني به الشاعر على الكريم يجعل من ذلك الشِّعرُ يزداد جمالاً؛ لحسنِ موضعه, وهو أشبه شيء بحالُ العِقد الثمين يزدادُ بهاءً في عنق الحسناءَ, فيكون أكثر جمالا وتألقا وإشراقا (ظ: الجارم وأمين, ١٩٩٩, ٤٧), ومن ثمَّ فإنَّ عنق الحسناء الجميلة هو الذي يعطي للعقد مكانته, ويظهره بأتم وأرقى صورة؛ ولهذا جاء تقديم شبه الجملة **(في عنق الحسناء)**: لما له من أهمية كبيرة في إظهار الأشياء بصورتها المحببة, فكأنَّ الشاعر بحكمته هذه يقْصِرُ تجلي العقد في عنق الحسناء حصرا, فلا يحلو, ولا يبرز متألقا إلا في مكانه الذي ينبغي له كل هذه الدلالات أظهرتها لنا البنية الظاهرة الأولية للحكمة على حين نجدها من جانب آخر تكتنز معان ودلالات عميقة لا بد من التنبه لها, والتركيز عليها؛ لأنَّها تمثل المنهج السليم الذي لا بد أنْ يتبعه المرء في حياته, وهو أنْ يحرص كل الحرص على وضع الأشياء في أماكنها والأمور في نصابها الصحيح الذي وضع لها؛ حتى تظهر قيمتها ومكانتها ومنزلتها الحقيقية, ومن ثَمَّ لا يقع الظلم والبخس.

إنَّ جماليات الحكمة في البيت تتجلى في نسجها وصياغتها من الشاعر بتوظيفه صورة واقعية مفعمة بالحياة لها أثر كبير في نفس المخاطب؛ لأنَّها ليست بعيده عن أنظاره حتى أنَّ بعضهم قد استحسن الحكمة بصورة كبيرة, فذهب إلى القول بأنَّه لم يسمع كلاما عن وضع الشيء في موضعه أكثر حسنا وتأثيرا من حكمة أبي الطيب (ظ: التلمساني, ١٩٦٨, ٣٦٨/٢).

٣.الحكمة على مستوى البيت فأكثر:

لقد تفنن أبو الطيب في تضمين الحكمة في اشعاره وقصائده, فمثلما وجدناه يوردها على مستوى الجملة, وكذا الشطر نلحظه في مواطن أخرى يرصع بها أشعاره على مستوى البيت أو أكثر من ذلك قوله: (المتنبي, ١٩٨٣, ١٨٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

إنَ الحكمة في قول المتنبي تستشف من البيت كله, وفيها وظف الشاعر أسلوب الشرط والجزاء الذي يدور حول فعل ونتيجة منطقية مفادها بحسب ظاهر النص أنَّ الإنسان الذي يعمل على تضييع ساعات عمره جريا وراء المال وجمعه, والحرص عليه؛ لخوفه من الفاقة والفقر فإنَّ ما يفعله لا فائدة فيه وإنَّ ذلك العمل لا ينفعه بل هو وبال عليه في واقع الأمر؛ لكونه سيحاسب عليه في حين يتمتع به غيره, وهذا هو الفقر الحقيقي فـ"من أفنى عمره بجمع المال مخافة العدم فقد أسلم نفسه للعدم".(الطرطوشي, ١٨٧٢, ١٩٩).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الحكمة في قول المتنبي ليست مطلقة في دلالتها وإنَّما هي مقيدة في طائفة من الناس, وجاء هذا التقييد في قوله: **(مَخافَةَ فَقْرٍ)** أي من يخشى الفقر من الناس, ويحسب حسابا لذلك, وليس كل من يسعى في طلب المال, فهناك من يطلب المال من دون خوف الفقر أو التفكير به فضلا عن إنفاقه إياه في محله, ومن ثمَّ قُيِّدت الحكمة في البخيل الذي يمنع نفسه من المال الذي يجمعه, ولا يعلم أنَّ ذلك هو الفقر الأعظم (ظ: المعري, ٢٠٠٨, ٥٣٤), لأنَّه يعيش في هذه الدنيا عيشة الفقراء غير أنَّه سيحاسب على كل أمواله التي حرص على جمعها حساب الأغنياء, فتكون خسارته في الحقيقة مضاعفة في الدنيا والآخرة, فهو يجمع المال, ويبخل على نفسه؛ تحسبا للفقر, فيعيش عيشة الفقراء, ويحاسب حساب الاغنياء, ومن ثم يتركه لغيره.

ونلحظ من جميل هذه الحكمة أنَّ الشاعر في البيت عبَّر عن العمر بالساعات فقال: **(ينفق الساعات)**, وهو يريد من ذلك إنفاق العمر وفنائه لأنَّ العمر في حقيقته مجرد دقائق وساعات تنقضي, ثم ينقضي معها العمر, ويصير الإنسان إلى زوال.

الحق أنَّ كل الذي تم ذكره في بيان الحكمة الواردة في البيت قد اظهرته بنية النص المباشرة الصريحة على حين إذا ما نظرنا إلى المعاني الخفية التي تكتنزها, فنجدها كثيرة من أهمها التحذير والتوجيه والإرشاد والدعوة إلى مسألة التوازن والوسطية في الحياة, فلا إفراط ولا تفريط بل لا بد أنْ يعطي الإنسان لكل شيء حقه, فلا باس للمرء من السعي في الرزق, وجمع المال ولكن في مقابل إخراج الحقوق لله(ﷻ) وللمستحقين فضلا عن نفسه, وعائلته, وبمعنى آخر أنْ ينظر المرء إلى المال بوصفه وسيلة؛ لتسيير أموره, وإنجاز متطلباته زيادة على البذل في سبيل الله(ﷻ) لا أنْ يجعله غاية يحرص على جمعه, وحفظه فـ"يشقى بما يجمع ولا ينتفع به". (المعري, ١٩٩٢, ٣٢٣/٢).

وقد ترد الحكمة في شعره مبثوثة في بيتين من ذلك قوله: (المتنبي, ١٩٨٣, ٢٣٢)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ فَلا تَقنَعْ بما دونَ النّجومِ
فطَعْمُ المَوْتِ في أمْرٍ حَقِيرٍ كطَعْمِ المَوْتِ في أمْرٍ عَظيمِ

يبدع أبو الطيب في قوله ويُمتع إذ يورد الحكمة موجزة في ألفاظها مكتنزة في معانيها ودلالاتها مستشفة من البيتين معا, فمدار الحديث فيهما عن مسألة تدفع باتجاه رفع سقف الطموح, وشد الهمم في المغامرة "والمغامرة: الدخول في المهالك والمعنى إذا غامرت في طلب شرف". (الواحدي, ١٩٩٩, ٩٧٢/٢).

والمتنبي في حكمته يحرص على دعوة المخاطب سواء أكان السامع أم القارئ بعدم القبول إلا بأعظم الأمور وأشرفها, فمن يطرح نفسه في غمرة الحرب؛ لأجل شرف يطلبه فينبغي أنْ يستهدف أعظمه وأشرفه, فإذا حاولت الشرف, وخاطرت بنفسك في سبيل الحصول عليه, وكنت قادرا على بلوغ المجد فلا تتوانى في ذلك, واحرص على عدم الانجرار وراء المثبطات, والركون للخنوع والخضوع والتنازل, والقبول باليسير, وإذا تعثرت لا تتوقف بل اجعل ذلك التعثر درسا من دروس الحياة يزيدك قوة, وأحرص على أنْ تُحدث نفسك بأنَّك تستطيع أنْ تنال النجوم بإصرارك وعزيمتك. (ظ: المعري, ١٩٩٢, ٤٥٦/٢).

والمتنبي بقوله نجده لا يقتصر على التشجيع والدفع باتجاه طلب العلا فحسب وإنَّما يوظف أسلوب الحجاج مع المخاطب من طريق إيراده حجة عقلية منطقية لا يتبادر إليها الشك تمثل –في واقع الأمر– مبررا ومسوغا؛ لضرورة الجد والاجتهاد مفادها أنَّ طعم الموت لا يختلف في الحالين أي: في الأمر الشريف العظيم, والصغير الدنيء الحقير, فإذا كان الأمر كذلك فمن باب أولى انْ يكون طموح المغامر هو القمة لا غير (ظ: البرقوقي, ١٩٨٦, ٢٤٥/٤), وفي هذا نلحظ أسلوب التشبيه الضمني إذ شبه الشاعر الموت في الأمر العظيم بالموت بالأمر الحقير من حيث أنَّهما ينهيان حياة المغامر غير أنَّهما يختلفان في القيمة والمعنى.

ومن جماليات البلاغة التي ازدانت بها الحكمة السجع بين كلمتي **(مروم)** و**(نجوم)** الذي أضفى على الحكمة جرسا موسيقيا رقيقا , زيادة على توظيف الطباق الذي تجلى بين كلمتي **(العظيم)** و**(الحقير)**, الذي عمل على إضفاء صفة القوة والوضوح والتأثير على المعنى.

لقد استطاع الشاعر في حكمته أنْ يجعلها مؤثرة بصورة كبيرة؛ نظرا لتفننه ومهارته في صياغتها إذ جعلها مكتنزة بالدلالات الكبيرة, مرصعة بالبلاغة, تأخذت حيزا كبيرا في نفس المتلقي فكان يستشهد بها في مختلف جوانب حياته التي تتطلب التحفيز, وتحدي الذات؛ بوصف هذه الحكمة تمثل

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

اليوم درسا من دروس التنمية البشرية التي تسعى في بناء شخصية الفرد, وحثه على التفوق والإصرار والتقدم دائما.

خامسا: أطوار الحكمة في شعره:

بالنظر في أشعار الحكمة الواردة في ديوان أبي الطيب فإنَّه يمكن تقسيمها على ثلاثة أطوار هي:

١.المتنبي مع نفسه.

لقد أحس المتنبي منذ صباه بطموح نفسه, وبميله إلى المعالي, وتحقيق العظائم من الأمور, فكان يلهج بالمجد والرفعة والسؤدد, وبما أنَّ الحكمة قد مثلت أسلوبا في أشعاره فقد كان لها نصيب من هذا المعنى إذ وظفها للتعبير عن تلك الرفعة, وذلك السمو والكمال العقلي, والشخصية الكبيرة التي بنتها وصقلتها الحياة بمختلف أدوارها وصعوباتها وتقلباتها, وهو أمر جعل منه واعظا ومرشدا وناصحا وموجها إلى ما يجب أن يكون عليه الإنسان المثالي الحكيم, ذو الطباع الحميدة, وذلك من طريق أشعاره التي نقلها إلى المتلقي متخذا من الحكمة أداة لتلك المعاني حتى يكون لكلامه وقع وتأثير كبيران ومن الأشعار التي دارت في هذا المضمار قوله: (المتنبي, ١٩٨٣, ٢٦١)

وإذا كانَتِ النّفُوسُ كِباراً تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْسامُ

فكأني بأبي الطيب في هذه الحكمة يمثل لسان حال نفسه بسعيه الحثيث, وطموحه العالي, ونفسه الكبيرة, فقد أجهد نفسه كثيرا حتى بلغ المجد, فعبر عن تجربته بحكمة بليغة مثلت قيمة عليا لمفهوم عقلي ثابت لا يراوده الشك البتة, وذلك لأنَّ الأجسام تضعف وتوهن أذا كان صاحبها طموحا, ذو نفس عظيمة, وهو أمر جعل المتنبي يوظف أسلوب الشرط في البيت بوصف الحكمة الواردة فيه مشتملة على تلازم بين علو الهمة وضعف الجسم.

ومما تجدر الإشارة إليه في قول الشاعر أنَّه أورد الفعلين **(كان, تعب)** على سبيل الزمن الماضي إلا أنَّهما خرجا من دلالتيهما الزمانية الثابتة إلى دلالة الإطلاق, ففي كل وقت ومكان تتحقق الأفعال إذا تحقق فحوى الحكمة, وهي أنَّه "**من رزق همة عالية يعذب بمقدار علوها**".(ابن الجوزي, ٢٠٠٤, ٤٦٩).

زيادة على ذلك فقد اشتملت الحكمة في قول أبي الطيب على شعرية عالية تمظهرت في توظيفه لجملة من الأساليب البلاغية التي أضفت رونقا وجمالا على النص من ذلك أسلوب الاستعارة المكنية, والذي نجده في استعمال الفعل **(تعب)** إذ شبه الشاعر الجسم بإنسان يصيبه الوهن والتعب,

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

فحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه يدل عليه وهو التعب زيادة على ذلك فقد استعان الشاعر بأسلوب الكناية, في قوله **(النفوس كبارا)** الذي كنى به عن علو الهمة والطموح, وهو أمر جعل من البيت يمتاز بقوة المعنى, وجمال التصوير, ودقة التعبير فكان من روائع الحكم.

إنَّ الظاهر في البيت من طريق الأسلوب الخبري أنَّ الشاعر يوضح فيه حقيقة الإنسان إذا كان كبير النفس عالي الهمة فإنَّه سيرهق جسمه (ظ: المعري, ١٩٩٢, ٣٠/٣), سواء أكان هذا الإرهاق ماديا أم معنويا على حين أنَّ الحكمة تميزت بالدقة والإيجاز, وتضمنت أفكارا عالية لألفاظ قليلة, ففيها أمر ضمني إذ يطلب الشاعر من المتلقي أنْ يسعى دائما وأبدا إلى الجد والاجتهاد لأنَّ قيمة الإنسان – في واقع الأمر– تكمن في طموحه وعزيمته فضلا عن أنَّ منطق الحياة يقتضي بانَّ عظائم الهمم وكبر النفوس لا تكون دانية القطوف إلا بالجد والدأب وتكبد المشاق, ومن ثمَّ فإنَّ تحقيق الأهداف الكبيرة لابد أنْ يقابلها جهد مضني, وتضحية كبيرة.

ومن الحكمة التي عبر بها المتنبي عن نفسه من طريق خبرته بالحياة أيضا قوله:(المتنبي, ١٩٨٣, ٣٩٤)

وَمَا الحُسْنُ في وَجْهِ الفتى شَرَفاً لَهُ إذا لم يكُنْ في فِعْلِهِ وَالخَلائِقِ

إنَّ الأخلاق من الصفات الحسنة المميزة للإنسان وهي من نعم الله(ﷻ) التي يخص بها بني البشر فالمرء يحسن ويجمل ويسمو بالخلق العالي من طريق تعامله مع الآخرين, وابو الطيب – وبسبب حياته التي مرت بأدوار وتقلبات متنوعة – قد خبر الحياة, وذاق حلوها ومرها, وعرف فيها السرور والحبور إلى جانب الحزن والشجن, فقد كان طبيعيا أنْ يدرك قيمة الأخلاق للإنسان في الحياة, ولعل هذا الإدراك هو الذي جعل من شعره يحفل بضروب من الحكم التي تمثل صدى للأخلاق الرفيعة, ومن ثمَّ احتلت الأخلاق في حياة المتنبي مكانة مميزة إذ أعْلَتْ من شأنه, ورفعت من فضله إلى حد أنَّه كان يؤمن بأنَّ الإنسان من دون أخلاق يكون فاقدا لصفته الإنسانية, وذلك لأنَّ "الحر لا يبالي بالجمال الظاهر وإنَّما يباهي بالفعل الجميل والقلب الطاهر فإنَّ تفاوت المراتب بحسن تفاوت المناقب". (الهاشمي, د.ت, ٢٧٢/١).

يوظف الشاعر في البيت أسلوب النفي **(وَمَا الحُسْنُ في وَجْهِ الفتى شَرَفاً لَهُ)**؛ لتأكيد فكرته إذ ينفي أنْ يكون جمال الوجه وحده سببًا للشرف ثم يستدرك بقوله: **(إذا لم يكُنْ في فِعْلِهِ وَالخَلائِقِ)**, فالحسن إذا لم يقترن بالأفعال الحسنة, والأخلاق الحميدة, فلا قيمة له؛ لأنَّه يبقى شيئا عارضا يلحق الإنسان؛ بسبب ما يأخذه عن الأبوين من جينات وراثية ليس له فيها أيّ فضل على حين أنَّ الفضل

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

كل الفضل في الأشياء الخارجة التي يصنعها الإنسان لنفسه, ومن بينها الأخلاق الرفيعة, وتوظيف تلك الأخلاق في التعامل مع الآخر فالدين كله قائم على المعاملة, وهذه المعاملة لابد أنْ تسير وفق المنهج الإسلامي بما يشتمل عليه من أخلاق إنسانية تكون قمة في الرقي والتحضر.

لقد بُنِيَت الحِكمة في البيت على أسلوب المقابلة الضمنية التي تمظهرت بين الجمال الظاهري **(الحسن في الوجه)**, والجمال الباطني **(الفعل والخلائق)**, ومما لا شك فيه فإنَّ العناية بالجوهر قبل المظهر حقيقة راسخة لا مناص من الحيد عنها, وقد أوردها المتنبي على سبيل الإخبار النابع عن تجربته وخبرته بالحياة, وكان يدعو بصورة غير مباشرة إلى التحلي بها, والالتزام بمضمونها.

٢.المتنبي مع المجتمع:

في هذا الطور من شعر المتنبي نلحظ أنَّ الحكمة تدور حول تصوير المجتمع, وما يقاسيه من فساد وانحلال إذ يعبر الشاعر من طريق توظيفها عن رفضه الشديد لهذا الواقع المتردي، ويرى أنَّ الحل الوحيد هو الثورة والتغيير الجذري. لقد شاهد المتنبي الفساد منتشراً في كل مكان، ولاحظ أنَّ الناس لا يحركون ساكناً لتغيير واقعهم المؤلم. هذا الوضع أثار غضبه الشديد، وجعله يحتقر هؤلاء الناس الذين لا يُرى فيهم سوى أجسام ضخمة, وعقول صغيرة إذ يقول:(المتنبي, ١٩٨٣, ١٠١)

ودَهْرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ وإنْ كانتْ لهمْ جُثَثٌ ضِخامُ

وما أنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهم ولكنْ مَعدِنُ الذّهَبِ الرَّغامُ

إذ يبتدئ المتنبي قوله بأسلوب الحذف فقد حذف المبتدأ, ودخل إلى الخبر مباشرة, وقد أفاد هذا الحذف جملة من الدلالات منها الإيجاز والاختصار, فالشاعر لا يريد أنْ يستغرق بعضا من الوقت حتى يدخل في الموضوع وإنَّما سعى إلى طَرْق الأسماع من أول كلمة ومن دون الإطالة أو التقديم لموضوعه الأساس فضلا عن أنَّ الحذف قد أعطى أهمية في التركيز على الخبر, فقد أراد الشاعر أنْ يلفت انتباه المتلقي إلى قوله, ويجعله متنبها من أول لفظ؛ لذا ابتدأ بالخبر **(ودهر)**؛ لأنَّ جل اهتمام الشاعر كان منصبا على الدهر وكيف أصبح حال الناس فيه, ومن ثمَّ صار الخبر العنصر الأبرز في البيت, وهو أمر يجعل التعبير أكثر قوة وتأثيرا.

وبعد أنْ قرع سمع المخاطب بالخبر (دهر) أخذ يتذمر من أبناء جلدته من قومه, فقد صورهم بتصوير بليغ غاية في البيان؛ ليرسخ الفكرة لدى المتلقي, فقد وصفهم بأنَّ لهم جثث ضخمة كبيرة ولكنهم بدون همة وعزيمة وإصرار؛ ونظرا لذلك يرى نفسه ليس منهم في شيء وإنْ كان يعيش بينهم فهو مضطر لذلك ثُمَّ احتج على السامع بالحكمة **(ولكنْ مَعدِنُ الذّهَبِ الرَّغامُ)** إذ يقول بأنَّ الذهب

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

يختلف عن التراب وإنْ كان يتولد ويستخلص من التراب, وهو في هذا المقام يوظف أسلوب التشبيه الضمني إذ يشبه نفسه بالذهب, ويقيم بين أناس يماثلهم في الخلق والنشأة غير أنَّه يختلف عنهم من حيث الجوهر والطباع والطموح والعزيمة والحكمة والعقل, وهو بهذا شابه الذهب الذي يكون بين التراب بل يستخلص منه غير أن الذهب يبقى ذهبا لامِعا مميزا ثمينا مرغوبا محببا مغايرا للتراب والصخر. (ظ: عتيق, ١٩٩٢, ١٠٤).

لقد وردت الحكمة على سبيل الجملة الإسمية؛ للتأكيد على صفة الثبات؛ لأنَّ الاسم له من صفات السيرورة والاستمرارية والثبات والرسوخ ما ليس لغيره (مطلوب والرفاعي, ١٩٨٠, ١٤٢), وكأنَّ الشاعر يريد انْ يقول بأنَّ صفات الحكمة والتعقل والهمة والتميز والتفرد عن قومه صفات ثابتة فيه أصالة, ومعها لا يشعر بالانتماء إليهم وكأنَّه غريب مقيم بينهم, وهو أمر يوضح لنا حالة من الفخر والاعتداد بالذات إذ يرى نفسه جوهرا ثمينا بين قوم لا يقدرون قيمته فضلا عن الثقة بالنفس وقوة الشخصية إذ جسدت لنا الحكمة قدرة أبي الطيب في التعبير عن مشاعره بأسلوب شعري بليغ مما أضفى على البيت جمالا ورونقا.

ويمكن أن نلتمس دلالة خفية في الحكمة الواردة في قول المتنبي وهي أنَّ الإنسان حتى وإنْ كان مقيما بين أناس لا يشبههم من حيث الطباع, ووجد نفسه مضطرا للإقامة بينهم, والعيش معهم فيجب انْ لا يضعف ولا يخضع فيتأثر بطباعهم بل لابد أنْ يبقى محتفظا بخصاله وصفاته المتميزة المتفردة, ويسعى جاهدا إلى أنْ يكون مؤثِّرا لا متأثرا.

ومن حكمه في علاقته مع المجتمع قوله: (المتنبي, ١٩٨٣, ٤٩٨)

وَكُنْ عَلى حَذَرٍ للنّاسِ تَسْتُرُهُ وَلا يَغُرُّكَ مِنهُمْ ثَغْرُ مُبتَسِمِ

غَاضَ الوَفَاءُ فَما تَلقاهُ في عِدَةٍ وَأعوَزَ الصّدْقُ في الإخْبارِ وَالقَسَمِ

إذ ابتدأ الشاعر قوله موظفا أسلوب الأمر في تصوير حكمته, فقد أورد الفعل(**وَكُنْ عَلى حَذَرٍ**)؛ ليقرع سمع المُخاطَب بأهمية ما سيُلقى عليه, فيبقى منشدا مع الكلام غير مصروف الذهن عنه, ومن لطيف التعبير أن الشاعر استعمل حرف المعنى (**عَلى**) فقال: (**عَلى حَذَرٍ**) ولم يقل: (**حذرا**) لما في التعبير الأول من دلالة التوكيد والتنبيه واليقظة المستمرة, والدعوة إلى التهيؤ في الحذر من التعاطي مع الناس مؤكدا على إخفاء ذلك الحذر مع أناس لا وفاء في عهدهم ولا صدق في قولهم, ثُمَّ عضد أسلوب التحذير بأسلوب الأمر الآخر المتشكل من لا الناهية والفعل المضارع (**وَلا يَغُرُّكَ**)؛ ليكون التحذير أكثر ثباتا ورسوخا واستقرارا, والمتلقي هنا ليس محددا وإنَّما يُحمل على دلالة الإطلاق وإنْ

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

كان الخطاب للمفرد غير أنَّ المقصود هو كل متلق سواء أكان مخاطب مباشر أم سامع وقارئ, وقد لجأ أبو الطيب لهذا النمط من الخطاب؛ لأنَّ الموقف يستدعي ذلك بوصفه موضوعا يستحق العناية والاهتمام إذ لا تهاون فيه, فالشاعر ينقل لنا معرفته الخاصة بالناس الذين عاصرهم وخالطهم لزمن طويل على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم, فخبر أطباعهم وعاداتهم وممارساتهم, وهي معرفة وتجربة تجسدت في حكمته المتضمنة جملة من العبر والدروس التي تدور في اليقظة؛ للنجاة من خداع الناس, وغدرهم إذ أصبحوا يظهرون الابتسامة, ويخفون الخبث والمكر خلف أقنعة مزيفة, ومن ثَمَّ لا يمكن انْ تكون الابتسامة دليلا على صدق النوايا الحسنة دائما, فالحكمة هنا تعكس لنا نظرة متشائمة للعلاقات الإنسانية التي يسودها الحذر وانعدام الثقة.

ومن لطيف تعبير أبي الطيب نلحظ في قوله عدول رقيق في موضعين من البيت الثاني وهما **(غَاضَ الوَفَاءُ)**, ففيه كناية عن اختفاء الوفاء وتلاشيه, والوفاء – في حقيقته– ليس شيئا محسوسا وإنَّما هو معنوي, وقد ألبسه الشاعر ثوب الماديات, وكذا قوله: **(وَأعوَزَ الصّدْقُ)**, فجعل العوز كالشيء المادي أيضا, ففيه كناية عن القلة والندرة, وقد كان للعدول دورا مهما في زيادة شِعرية الحكمة, وهو أمر يشير إلى قدرة الشاعر في التلاعب بالألفاظ واكسائها دلالات جديدة تجعل المتلقي يشعر معها وكأنَّ كل شيء يبدأ من جديد.

٣.المتنبي مع الحياة والموت:

في هذا الطور يتناول المتنبي في حكمه مسألة الحياة والموت هذه المسألة التي شغلت المفكرين والفلاسفة منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا, وفي حكمه التي يصور لنا هذه المسألة نلحظ أنه ينظر إليها بمنظار لا يختلف عن منظار الفيلسوف كثيرا وذلك من طريق إثارة القضية بأسلوب طرح التساؤلات ثُم محاولة الإجابة عنها, وفي مواضع أخرى يكتفي بعرض آرائه في الحياة والموت والوجود والفناء, وهي آراء – كما سنرى – لا تخلو من عمق, فكانت بعض آرائه تمثل وصفا لحقائق ملموسة يقر بها العام والخاص معبرا عن كل ذلك بألفاظ سهلة, وعبارات ميسورة ذات معانٍ جليلة وعظيمة من ذلك قوله: (المتنبي, ١٩٨٣, ٧١)

إنّي لأعْلَمُ، واللّبيبُ خَبِيرُ أنّ الحَياةَ وَإنْ حَرَصْتُ غُرُورُ
ورَأيْتُ كُلاًّ ما يُعَلّلُ نَفْسَهُ بِتَعِلّةٍ وإلى الفَنَاءِ يَصِيرُ

لقد اكتست الحكمة في قول أبي الطيب لباسا مزخرفا ومنمقا ومموسقا؛ نظرا لما وظف فيها من أساليب لغوية وجمالية رائقة تجعلها حلوة حسنة المأخذ لدى المتلقي, فقد أستعمل الشاعر في البيت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الأول أسلوب التوكيد بأدواته الثلاث (**إنَّ + واللام التوكيدية المزحلقة + أنَّ**), وما ذاك إلا ليثير بها انتباه المخاطب؛ وليثبت لديه حقيقة الفناء في الدنيا, فالإنسان مهما حرص وبذل الغالي والنفيس, وأرهق نفسه من أجل البقاء, والتمسك بالحياة لفترة أطول فإنَّها سوف تفنيه في نهاية المطاف فما هي إلا غرور فحسب. (ظ: البرقوقي, ١٩٨٦, ٢/٢٣١).

لقد شُغِفَ الإنسان بحب الدنيا, والسعي إلى التمسك بها مع ما فيها من عذابات وآلام كبيرة وكثيرة, وهو يعلم علم اليقين أنَّه مغادرها وإنْ سالمه الردى, ومفارقها وإنْ طال المدى؛ لذا نلحظ أبا الطيب في قوله: (**واللّبيبُ خَبِيرُ**) يصف نفسه باللبيب صاحب الحكمة والمعرفة الكبيرة, والعقل الراجح المتفكر (ظ: الواحدي, ١٩٩٩, ١/٣٩٢), وكأنَّه يقدم نفسه للمتلقي على أنه الناصح المرشد المنبه من الغفلة التي قد تستولي على فكر الإنسان وقلبه, فتجعله يعلل نفسه, ويؤمِّلُهَا في الغوص بأوهام الأمل متناسيا الحقيقة المؤلمة التي قد تقض مضجعه في أيّة لحظه, والمتمثلة بالموت والفناء؛ لذا فإن المتنبي بحكمته ومعرفته يريد من المرء أنْ يكون متنبها من الغفلة, ويدعوه إلى عدم الاغترار والجري وراء الأحلام الكاذبة بل لا بد من التنبه للمصير الحتمي, وجعله نصب العين دائما وأبدا.

ومن رقيق التعبير أنْ جعل المتنبي الموت بمنزلة الكائن العاقل المخادع الذي يعمل على التغرير بالناس, ويوقعهم في حبه, ويصرفهم عن التدبر بمصيرهم بقوله: (**أنْ الحَياةَ وَإنْ حَرَصْتُ غُرُورُ**), فكان يمثل صورة بلاغية قوية تجسد طبيعة الحياة الزائفة فضلا عن قوله: (**وإلى الفَنَاءِ يَصِيرُ**), الذي هو كناية عن الموت الذي ينزل بالإنسان بغته دون سابق إنذار.

لقد تميز البيتان بالصدق والقوة في التعبير إذ يعكسان تجربة إنسانية عميقة تدعو إلى التأمل والتفكير في طبيعة الحياة, وعدم الانخداع بمظاهرها الزائفة, ومن ثَمَّ فإنَّ الحكمة المتشكلة منهما قد جمعت بين رقة الإيقاع, وبلاغة المعنى, وسهولة الألفاظ, وقوة التعبير فضلا عن العمق الفلسفي التأملي, فكل هذه العناصر تظافرت في سبيل الارتقاء والسمو بشعرية الحكمة في قول أبي الطيب.

ومن حكمه في الموت والحياة أيضا قوله: (المتنبي, ١٩٨٣, ٣٢٢)

وَقَدْ فارَقَ النّاسَ الأحِبّةُ قَبْلَنَا وَأعْيَا دَوَاءُ المَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

إنَّ الحكمة في قول المتنبي تنطوي على حقيقة عقلية منطقية تتمثل بفراق الأحبة ذلك الفراق المؤلم الذي يحدثه الموت إذ ليس معه دواء شافي يقي المرء من سطوته بل أنَّ الموت أعجز كل الأطباء في العالم من أنْ يقفوا بالضد منه (ظ: ابن الإفليلي, ١٩٩٢, ٢/٦), وهذه سنة الحياة التي صممها الله(ﷻ) للبشر فأجيال تأتي وأخرى تذهب, وهكذا حتى قيام الساعة, فإذا ما فقد المرء حبيبا

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أو رفيقا أو عزيزا فهو ليس الوحيد الذي ابتلي بهذا الفراق بل أنَّ قانون الحياة قائم على الفراق والإيجاد وهذا أمر يهون على المفارق (ظ: ابن الإفليلي, ١٩٩٢, ٦/٢), كل ذلك بتوازن دقيق مخطط له من لدن حكيم خبير.

إن أسلوب الحكمة وإنْ سِيقَ على سبيل الإخبار غير أنَّ الشاعر بثَّ بين طياته رسائل كبيرة وعميقة تدعو إلى الصبر والتسليم لأمر الله(ﷻ), وإرادته, وعدم الانهيار والضعف والاعتراض, وعدم القبول ولا سيما في مواطن فقد الأحبة؛ وذلك لأنَّها من أصعب اللحظات التي يمكن أنْ تمر على الإنسان, والتي يحتاج معها إلى رباطة الجأش, والقوة والتماسك والخضوع لإرادة الله(ﷻ) وقضائه فـ((**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**)). (الرحمن: ٢٦).

ومن جماليات الحكمة في قول الشاعر أنْ وظف فيها أسلوب الاستعارة بقوله: (**وَأعْيَا دَوَاءُ المَوْتِ كُلَّ طَبيبِ**) إذ شبه الدواء بشخص يُتعِب ويُرهق الأطباء في بلوغه, والحصول عليه, وقد يكون القول كناية عن عجز الطب في إيجاد علاج للموت إذ مهما بلغ من تقدم للعلم فإنَّه يقف عاجزا أمام القدر المحتوم, فهذه الجماليات وما سواها من اختيار الشاعر للألفاظ والمفردات الرشيقة البسيطة المؤثرة, وتوظيفها بأسلوب بليغ من طريق رصف بعضها ببعض بتناسق وانسجام واتساق قد أضفى على الحكمة شعرية فنية مكتنزة مؤثرة بليغة يستحسنها المتلقي, ويقف منها موقف المتأمل المتأثر لفحواها, فيجريها مثلا على لسانه.

الخاتمة

بعد أن انتهيت من كتابة البحث بمعونة الله(ﷻ) أقدم بين يدي القارئ أهم النتائج التي توصل اليها:

١. حفل ديوان المتنبي بالحكمة إذ ضمنها في كثير من أشعاره حتى ذهبت كثير من حكمه مذهب الأمثال؛ وذلك لاتصالها بالنفس الإنسانية, ونوازعها المختلفة.

٢. مثلت حكم أبي الطيب مجموعة آراء وخواطر جاءت وليدة الخبرة والمعرفة والتجربة المرة لصراع الشاعر مع الحياة والأحياء, فمعاني المتنبي أروع ما تكون حين يأتي بحكمٍ مستمدة من تفاعله مع الحياة الاجتماعية تفاعلاً يحسن فيه إدراك فلسفة الحياة، أو حين يتغنى بالمجد والشجاعة والشرف, فالنفوس تميل مع ذلك وتطرب.

٣. لقد مثلت الحكمة في أشعار أبي الطيب المفتاح السحري الذي فتح به القلوب, واستهواها؛ نتيجة لما اشتملت عليه تلك الحكم من شِعريَّة عالية أذ تميزت بقوة المعاني, وبعد الأخيلة, ورصانة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الأسلوب, وغنى الألفاظ, وتدفق العاطفة, فكان لها وقع بالغ في نفس المتلقي, وهو أمر جعل من المتنبي أكثر الشعراء حكمة سائرة يرددها أبناء العربية في كل زمان ومكان.

٤. لقد امتلك المتنبي قدرة كبيرة في استعمال اللغة إذ استسلمت له طواعية فوظفها بذكاء وفطنة كبيرين, فمرة نلحظه يأتي بالحكمة مختزلة في جملة واحدة, ومرة أخرى يأتي بها مبثوثة في شطر من البيت, ومرة ثالثة يوردها متضمنة في بيت أو بيتين أو اكثر, وكان ذلك بتصوير فني راقي.

٥. لقد عالج المتنبي الحكمة في ثلاثة اتجاهات: كان الأول مع نفسه, والثاني مع المجتمع, والثالث مع الحياة والموت, وكان في كل اتجاه يصوغ الحكمة صياغة ساحرة تعبر عن الغرض الذي يقصده خير تعبير.

٦. تميزت حكم المتنبي بالسهولة والسلاسة, فقد تفردت بحيويتها وتأثيرها وخلوها من الغموض والتعقيد ووقعها في المتلقي إذ تشكلت من حروف وكلمات رقيقة سلسة متناسقة متآزرة فيما بينها فضلا عن تميز الحكمة بتنوع الأساليب النحوية اللغوية, والبلاغية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الإفليلي (ت ٤٤١هـ), إبراهيم, ١٩٩٢م, شَرْح شِعْر المُتَنبي, تح: الدكتور مُصْطفى عليَّان, بيروت – لبنان, مؤسسة الرسالة، ط١.

٢. ابن عاشور, محمد الطاهر, ١٩٨٤م, التحرير والتنوير, تونس, السداد التونسية للنشر.

٣. ابن فارس(ت ٣٩٥هـ), أحمد, ١٩٧٢م, معجم مقاييس اللغة, تح: عبد السلام محمد هارون, بيروت, دار الفكر, ط٢.

٤. ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ), محمد بن أبي بكر, ١٩٧٣م, مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, تح: محمد حامد الفقي, بيروت, دار الكتاب العربي.

٥. ابن منظور(ت ٧١١هـ), أبو عبد الله محمد بن أحمد, لسان العرب, الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين, بيروت, دار صادر , ط٣.

٦. أبو ديب, كمال, ١٩٨٧, في الشعرية, بيروت, لبنان, مؤسسة الأبحاث العربية, ط١.

٧. البرقوقي, عبد الرحمن, ١٩٨٦م, شرح ديوان المتنبي, بيروت – لبنان, دار الكتاب العربي, ط٢.

٨. بلاشير, ريجيس, ١٩٨٥م, أبو الطيب المتنبي دراسة في التاريخ الادبي, تر: ابراهيم الكيلاني, دمشق, دار الفكر, ط٢.

٩. التلمساني(ت ١٠٤١هـ), شهاب الدين أحمد بن محمد المقري, ١٩٦٨, نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس, بيروت – لبنان, دار صادر, ط١.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

١٠. الجارم و أمين, علي ومصطفى,١٩٩٩م, البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع, لندن, دار المعارف.
١١. الجرجاني (ت٨١٦هـ), أبو الحسن علي بن محمد بن علي, ٢٠١٣, التعريفات, تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي , القاهرة, دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.
١٢. ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ), جمال الدين, ٢٠٠٤م, صيد الخاطر, اعتنى به: حسن المساحي سويدان, دمشق, دار القلم, ط١.
١٣. الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ), عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني, ١٩٩٦ م, البلاغة العربية, أسسها, علومها, فنونها, بيروت, دار القلم، دمشق، الدار الشامية, ط١.
١٤. الرفاعي, مصطفى امين, ٢٠٠٢م, المتنبي وشوقي, مصر, منشأة المعارف, الاسكندرية.
١٥. الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ), محمّد مرتضى, تاج العروس من جواهر القاموس, ٢٠٠١, تح: جماعة من المختصين, وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
١٦. الزمخشري(ت ٥٣٨هـ), جار الله, ١٩٩٨م, الكشاف, تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, الشيخ علي محمد معوض, شارك في تحقيقه: الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي, الرياض, مكتبة العبيكان, ط١.
١٧. الشاذلي, سيد قطب, ٢٠٠٣م, في ظلال القرآن, القاهرة , دار الشروق, ط٣.
١٨. شرف الدين, خليل, ١٩٨٠م, المتنبي, بيروت, دار هلال للنشر والتوزيع, ط١.
١٩. الطرطوشي (ت٥٢٠هـ), أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري، ١٨٧٢م, سراج الملوك, , مصر, من أوائل المطبوعات العربية.
٢٠. عتيق (ت ١٣٩٦ هـ), عبد العزيز, ١٩٨٢م, علم البيان, بيروت – لبنان, دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
٢١. العسقلاني(ت٩٧٤هـ), أحمد بن محمد بن علي, ابن حجر, ١٣٩٠هـ, فتح الباري , رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب, مصر, المكتبة السلفية, ط١.
٢٢. العقاد, عباس محمود, ١٩٨٧, مطالعات في الكتب والحياة, القاهرة, المطبعة التجارية الكبرى, ط٤.
٢٣. الفراهيدي(ت ١٧٠هـ), الخليل بن أحمد, العين, تح: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي, دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ١٩٨٢ م.
٢٤. كوهن, جون, ٢٠٠٠, النظرية الشعرية, ترجمة: أحمد درويش, القاهرة, دار غريب, ط٤.
٢٥. المتنبي(ت٣٥٤هـ), أبو الطيب, ١٩٨٣م, ديوان المتنبي, بيروت, دار بيروت للطباعة والنشر.
٢٦. مجمع اللغة العربية, ٢٠٠٤, المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية ، مكتبة الشروق الدولية ط٤.
٢٧. معتوق, جورج عبدو, ١٩٨١م, المتنبي شاعر الشخصية القوية, بيروت, دار الكتاب اللبناني, ط٢.
٢٨. المعري(ت٤٤٩هـ), أبو العلاء:
٢٩. ٢٠٠٨ م, اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي, تح: محمد سعيد المولوي, السعودية, مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, ط١.
٣٠. ١٩٩٢م, شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد), تح: عبد المجيد دياب, القاهرة, دار المعارف, ط٢.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٣١.مطلوب و الرفاعي, أحمد وأحمد الناصري الصيادي, ١٩٨٠م, أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني, الكويت, وكالة المطبوعات, ط١.

٣٢.الميلود, عثمان, ١٩٩٠, شعرية تودوروف, عيون المقالات, الدار البيضاء, ط١.

٣٣.الهاشمي, أحمد بن إبراهيم بن مصطفى, جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب, أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين, بيروت, مؤسسة المعارف.

٣٤.الواحدي(ت٤٦٨هـ), ابو الحسن, ١٩٩٩م, شرح الواحدي لديوان المتنبي, ضبطه وشرحه وعلق عليه وخرج شواهده : د. ياسين الأيوبي, د. قصي الحسين, بيروت– لبنان, دار الرائد العربي, ط١.

٣٥.اليافي, نعيم, ١٩٩٧, أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق, دمشق, منشورات اتحاد الكتاب العرب.

٣٦.ياكبسون، رومان, ١٩٨٦, قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنون، المغرب, دار توبقال للنشر, ط١.

a. البحوث المنشورة

٣٧.بوحوش, رابح, ٢٠٠٥, الشعريات وتحليل الخطاب, مجلة الموقف الأدبي, العدد٤١٤, دمشق– سوريا.

٣٨.جعفر, ماجد, ١٩٧٨م, حكمة المتنبي, مجلة الاقلام, العدد الرابع, تونس, جانفي.

Sources and references

The Holy Quran

39. Ibn Al-Iflili (d. 441 AH), Ibrahim, 1992 AD, Explanation of Al-Mutanabbi's Poetry, edited by: Dr. Mustafa Aliyan, Beirut - Lebanon, Al-Risala Foundation, 1st edition.

40. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, 1984 AD, Liberation and Enlightenment, Tunis, Tunisian Seddad Publishing House.

41. Ibn Faris (d. 9 35 AH), Ahmad, 1972 AD, Dictionary of Language Standards, trans. Abd al-Salam Muhammad Harun, Beirut, Dar al-Fikr, second edition.

42. Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Muhammad ibn Abi Bakr, 1973 AD, Madarij al-Salikeen between the stations of You alone we worship and You alone we ask for help, trans. Muhammad Hamid al-Qafi, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.

43. Ibn Manzur (d. 711 AH), Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad, Lisan al-Arab, footnotes: by al-Yaziji and a group of linguists, Beirut, Dar Sadir, 3rd edition.

44. Abu Deeb, Kamal, 1987, On Poetry, Beirut, Lebanon, Arab Research Foundation, first edition.

45. Al-Barquqi, Abdul Rahman, 1986 AD, Explanation of Al-Mutanabbi's Diwan, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi, second edition.

46. Blachere, Regis, 1985, Abu Tayeb Al-Mutanabbi: A Study in Literary History, translated by: Ibrahim Al-Kilani, Damascus, Dar Al-Fikr, second edition.

47. Al-Tilimsani (d. 1041 AH), Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqri, 1968, A fragrant breeze from the moist branch of Andalusia, edited by: Ihsan Abbas, Beirut - Lebanon, Dar Sadir, first edition.

48. Al-Jarim and Amin, Ali and Mustafa, 1999 AD, Clear Eloquence: Statement, Meanings and Rhetoric, London, Dar Al-Maaref.
49. Al-Jurjani (d. 816 AH), Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Ali, 2013, Definitions, Investigation and Study: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Cairo, Dar Al-Fadhila for Publishing, Distribution and Export.
50. Ibn Al-Jawzi (d. 597 AH), Jamal al-Din, 2004 AD, Hunting the Mind, edited by: Hassan al-Masahi Suwaidan, Damascus, Dar al-Qalam, first edition.
51. Al-Dimashqi (d. 1425 AH), Abd al-Rahman bin Hassan Habanka al-Maydani, 1996 AD, Arabic Rhetoric, Its Foundations, Sciences, Arts, Beirut, Dar al-Qalam, Damascus, Dar al-Shamiya, First Edition.
52. Al-Rifai, Mustafa Amin, 2002, Al-Mutanabbi and Shawqi, Egypt, Maaref Establishment, Alexandria.
53. Al-Zubaidi (d.1205 AH) , Muhammad Murtada, The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, 2001, edited by: a group of specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait.
54. Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Jar Allah, 1998 AD, Al-Kashaf, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Muawad, contributed to its investigation by: Dr. Fathi Abdel Rahman Ahmed Hijazi, Riyadh, Al-Ubaikan Library, first edition.
55. Al-Shadhili, Sayyid Qutb, 2003, In the Shade of the Qur'an, Cairo, Dar Al-Shorouk, third edition.
56. Sharaf al-Din, Khalil, 1980 AD, Al-Mutanabbi, Beirut, Dar Hilal for Publishing and Distribution, first edition.
57. Al-Tartushi (d. 520 AH), Abu Bakr Muhammad ibn Muhammad ibn al-Walid al-Fihri, 1872 AD, Egypt, Siraj al-Muluk, one of the first Arabic publications.
58. Ateeq (d. 1396 AH), Abdul Aziz, 1982 AD, The Science of Rhetoric, Beirut - Lebanon, Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing, Publishing and Distribution.
59. Al-Asqalani (d. 974 AH), Ahmad bin Muhammad bin Ali, Ibn Hajar, 1390 AH, Fath Al-Bari, its books, chapters and hadiths were numbered by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, its edition and proofreading were done by: Muhibb Al-Din Al-Khatib, Egypt, Al-Salafiyah Library, first edition.
60. Al-Aqqad, Abbas Mahmoud, 1987, Studies in Books and Life, Cairo, The Great Commercial Press, Fourth Edition.
61. Al-Farahidi (d. 170 AH), Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain, ed. Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Dar Al-Rasheed for Publishing, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1982 AD.
62. Cohen, John, 2000, Poetic Theory, translated by: Ahmed Darwish, Cairo, Dar Gharib, fourth edition.

63. Al-Mutanabbi (d. 354 AH), Abu al-Tayyib, 1983 AD, Diwan al-Mutanabbi, Beirut, Beirut House for Printing and Publishing.
64. The Arabic Language Academy, 2004, The Intermediate Dictionary, Arab Republic of Egypt, Al-Shorouk International Library, Fourth Edition.
65. Moataq, George Abdo, 1981, Al-Mutanabbi, the Poet of Strong Personality, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, second edition.
66. Al-Ma'arri, (d. 449 AH) Abu al-Ala:
67. 2008 AD, Al-Lama' Al-Azizi, Explanation of the Diwan of Al-Mutanabbi, trans. Muhammad Saeed Al-Mawlawi, Saudi Arabia, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, first edition.
68. 1992 AD, Explanation of the Diwan of Abu Tayeb Al-Mutanabbi (Mu'jiz Ahmad), trans. Abdul Majeed Diab, Cairo, Dar Al-Maaref, second edition.
69. Matloub and Al-Rifai, Ahmed and Ahmed Al-Nasri Al-Sayyadi, 1980 AD, Rhetorical Methods, Eloquence - Rhetoric - Meanings, Kuwait, Printing Agency, First Edition.
70. Al-Miloud, Othman, 1990, Todorov's Poetics, Oyoun Al-Maqalat, Casablanca, first edition.
71. Al-Hashemi, Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa, Jawaher Al-Adab fi Literature and Composition of the Arabic Language, supervised by: a committee of university graduates, Beirut, Al-Maaref Foundation.
72. Al-Wahidi (d. 468 AH), Abu Al-Hasan, 1999 AD, Al-Wahidi's Commentary on Al-Mutanabbi's Diwan, punctuated, explained, commented on and cited evidence: Dr. Yassin Al-Ayyubi, Dr. Qusay Al-Hussein, Beirut-Lebanon, Dar Al-Raed Al-Arabi, first edition.
73. Al-Yafi, Naim, 1997, Specters of the One Face: Critical Studies in Theory and Practice, Damascus, Arab Writers Union Publications.
74. Jakobson, Roman, 1986, Issues of Poetics, translated by: Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanun, Morocco, Toubkal Publishing House, first edition.

a. Published research

75. Bouhoush, Rabeh, 2005, Poetics and Discourse Analysis, Al-Mawqif Al-Adabi Magazine, Issue 414, Damascus, Syria.
76. Jaafar, Majid, 1978 AD, The Wisdom of Al-Mutanabbi, Al-Aqlam Magazine, Issue Four, Tunis, Janfy.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية